الرسالة الخامسة

من
لنـــدن
إلـــي
القـاهـــرة

لندن ـ ويليامز

نور الإسلام

أخى فى الإيمان ..

سوف تفاجأ هذه المرة بمن يكتب اليك .. اننى ـ أنا ـ نور الإسلام زوج مرجريت .. !!

وقبل أن يشطح خيالك بعيدا .. أو يخطر ببالك ما ليس صحيحا .. ! فانى أبادر لأشرح لك السبب فى هذا التحول .. وأفسر أحداث هذا التغيير ، وهذا التطور ..

اننى الوحيد ـ الموجود الآن فى البيت .. فالعم (ويليام) سافر مع الأخت (چوليا) الى « استنبول » فى تركيا .. وقد أعلنا اسلامهما هناك فى مدينة (قونية) .. وأطفالنا فى المدرسة .. أما زوجتى (مرجريت) فقد خرجت لزيارة والدتها فى مستشفى « هممر سميث » ـ بعد تعرضها لأزمة قلبية ..

لهذا لم تجد مرجريت وقتا للكتابة اليك .. ثم انها خائفة من أن تموت والدتها قبل أن تلحق بقافلة الإيمان فى هذا البيت .. !!!

البروفسورة (شيرلى) تدخل علّى الآن .. لقد تعجبت من أمر هذه السيدة فى الأيام الأخيرة .. فهى كما تقول لم تعد تشعر بوحشة .. والحياة أصبح لها معنى .. والكون يتراءى أمامها فى جمال وروعة ..لقد ولدت البروفسورة من جديد فعلا ..

ومنذ يومين ـ كما أخبرتنى ـ دعيت للمشاركة فى قداس على روح أحد أقربائها .. ففوجىء هؤلاء الأقارب برفضها الذهاب الى الكنيسة لأنها ترى (المسجد) هو المكان الوحيد الذى تنعم فيه بالهدوء والسكينة .. !!!

العائلة ستغادر (لندن) قريبا للاقامة فى (كمبردج) لقد اشترينا هناك بيتا جميلا فى (نيوتاون) وقد كان هذا القرار صعبا على (العمة كريستين) والعم (ويليام) .. إن مدينة (لندن) لم تعد مدينة مريحة .. والحياة أصبحت فيها صعبة .. ولن تمضى أشهر حتى نغادر (هامستد) انه قرار صعب كما قلت .. ولكنها ارادة الله أيها الأخ المحب .. !!

كان أسفنا عميقا حين علمنا بوجودك فى (لندن) دون أن نراك .. لا تتصور ما قالته مرجريت بعد أن تحققت من هذا الخبر .. فقد كان من رأى مرجريت ألا نغادر لندن الى مدينة (برايتون) قبل حلول أول اكتوبر .. لقد أصبحت مرجريت على درجة عالية من الشفافية التى لم يعرفها من قبل أهل هذا البيت الذى طرق الالحاد بابه أكثر من مرة .. !!

* * *

وقد عدت من الولايات المتحدة قبل أسبوعين .. كنت قد سافرت إلى نيويورك لتصفية بعض أعمالى هناك .. وقد قمت بزيارة إلى إسرتى فى ولاية (مينو سوتا) وهناك سمعت عن أغرب مأساة يرتكبها بشر .. وماذا تقول عن هذه المأساة بعد أن تعرف أن بطلها « أب » !! وأن الضحية فيها فتاة .. أو بنت .. !!

ان المأساة لا تزال حية الى هذا اليوم بالرغم من مرور حوالى خمس سنوات .. إن والدتى لا تتمالك دموعها حين تستعيد تطوراتها البشعة .. !! كما تتقلص عضلات وجه أبى كلما سمع بهذه القصة :

وكما يقول زوج أختى السيد : (ولتر)

لقد فوجئت أسرة (چ - ا - رير دون) باختفاء الابنه الجميلة (سالى) التى امتازت بالتفوق والوداعة ، وهى لا تزال فى الثالثة عشرة من عمرها .. لم تعد من المدرسة .. ومر يوم ويومان ولم تظهر .. وأبلغ والدها (چون) البوليس والنيابة العامة وهو فى حالة هلع على فقد ابنته .. انه فى الثامنة والثلاثين من العمر .. وهو يعول تسعة أبناء .. خمسة من زوجته الأولى التى انفصل عنها بالطلاق ومن بينهم (سالى) التى اختفت .. وأربعة هم أبناء زوجته الثانية .. والرجل مشهور فى القرية الصغيرة (تعدادها ٣٣٠ شخصا .. !!) بأنه مجد فى عمله (ميكانيكى) وقادر على الصرف على الأسرة الكبيرة .. والقرية نائية .. محاطة بالغابات .. ويقصد اليها السائحون من حين إلى حين لمناظرها الطبيعية الأخاذة .. وكان كل شىء هادئا فى القرية حتى اختفت (سالى) .. !!

وتجمع المتطوعون للبحث عن (سالى) ، وتألفت لجنة لذلك من الرجال والنساء لهذا الغرض .. وكان طبيعيا أن تختار اللجنة (چون) والد (سالى) ليرأس اللجنة .. ويشرف على التبرعات التى تقدم بها الناس الطيبون للصرف على عمليات البحث .. وقررت اللجنة مكافأة (ستة آلاف دولار) لمن يرشد عن معلومات تفيد فى العثور على (سالى) .. !!

وكان حديث القريةفى الليل والنهار هو قصص البحث عن (سالى) .. ظاهرة

جديدة فوجئت بها القرية التى يندر أن تقع فيها جريمة سرقة .. !!! .. وظهرت الاقتراحات العديدة ، لكى تتجنب القرية وقوع مثل هذا الاختطاف فى المستقبل .. وكان والدها (چون) يظهر على شاشة التليفزيون لمناقشة هذه الاقتراحات مع رئيس الشرطة وممثل النيابة العامة .. والكل حزين على فقد الجميلة الوديعة (سالى) .. !!!

وفجأة .. وبعد اسبوع كامل من البحث الفاشل عن (سالى) ذهب الأب (چون) الى قسم البوليس ، واعترف أمام دهشة وذهول الجميع انه قتل ابنته (سالى) وأخفى جثتهافى حقل بعيد عن القرية .. !!!

وأوضح الأب السبب الذى دفعه الى قتل ابنته ..

لقد كان يمارس معها شذوذه الجنسى منذ خمس سنوات ..

وقال :

انه فعل هذه الدناءه معها أكثر من ستين مرة .. ولكنها فى الشهر الأخير أعلنت الرفض ، وبدأت تقاوم رغباته الحقيرة ، ويوم ارتكاب الجريمة كانت عائدة من المدرسة سيرا على الأقدام فى الطريق بين الحقول .. وكان هو عائدا فى سيارته من عمل خارج القرية .. أوقف السيارة . وحمل (سالى) بين يديه الى حقل بعيد ، وحاول أن يشبع معها نهمه المجنون ، وقاومت بشدة .. فما كان منه الا أن ضربها على أم رأسها بقطعة من الحديد ، ووقف يراقبها وهى تنزف الدم حتى فقدت الروح ، ثم حمل الجثة ، وحفر لها فى الحقل وردمها بالتراب .. !!!

وفى احدى كراسات (سالى) بالمدرسة وجد البوليس خمسة سطور كتبتها تقول :

« (أرجوك لا تقتلنى .. لا تقتلنى .. اننى أريد أن أعيش) » .. !!!

وقالت زوجة أب (سالى) فى دهشة : انها لم تعرف فيه أبدا هذا الشذوذ ..

وقال أهل القرية والدموع فى عيونهم والأسى فى كلماتهم :

(هل يمكن أن يفعل أب بطفلته هذا الجرم البشع .. ؟ !

اننا نسمع عن جرائم شاذه عديدة فى المدن الكبيرة الصاخبة حيث تتفكك روابط الأسرة .. ولكن كيف يحدث هذا فى قرية آمنة كل من فيها يعرف بعضهم البعض ، وكأنهم أسرة واحدة ؟؟ !!!) »

* * *

وقد اعتقل البوليس سيدة علقت عددا من الأطفال فى حبل واحد .. لم تعلق

اجسادهم .. انما رؤسهم فقط .. وقد انفذت سلكا ساخنا فى عيون الأطفال ، وسجلت ذلك بالألوان على فيديو كاسيت .. !!!

* * *

وفى أمريكا اعتقل البوليس رجلا وزوجته ، وقد ذبحا أطفالهما وقدماهم طعاما لعدد من الرجال والنساء .. يأكلون ذلك وهم يعرفون ما الذى يأكلون .. ثم يقومون جميعا بذبح بعضهم البعض والكاميرات الضخمةتسجل ذلك فى ألوان زاهية صافية ، ويعرضون هذه التسجيلات سرا للمصابين بالشذوذ النفسى والعقلى .. أى للذين يجدون العنوبة فى العذاب .. وللذين يجدون المتعة الجنسية فى موت الآخرين ، وصراخ الأطفال ، ودماء الأبرياء .. !!!

* * *

وفى صحيفة (وول ستريت جورنال) عددها الصادر يوم ١٧ ابريل ١٩٩٣م كتبت تقول هذه الصحيفة :

(ان احدى السيدات ارتكبت ١١٥ جريمة جنسية ، وكان من بين ضحاياها عشرون طفلا فى روضة أطفال تابعة لاحدى الكنائس .. !!!

وكان مبنى روضة الأطفال يقع فى الكنيسة نفسها التى نادرا ما تخلو من المصلين .. وقد أصدرت المحكمة حكما يقضى بسجن السيدة مدة ٤٧ عاما .. !!)

* * *

ان فى الولايات المتحدة أكثر من ٩,٠٠٠,٠٠٠ تسعة ملايين من الشواذ .. وفى الجيش الأمريكى وحده يوجد حوالى ٢٠٠,٠٠٠ مائتى ألف شاذة وشاذ [١] .. !!!

وفى الولايات المتحدة يوجد ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ « خمسة وعشرون مليونا » من مدمنى المخدرات بلغ ما ينفقونه فى العام الواحد ١٨٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مائة وخمسة وثمانين مليارا من الدولارات .. !!!

وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية لهذا العام الى أن معدلات الحوادث فى الولايات المتحدة فى تزايد مستمر على مدى الـ ٣٠ عاما الماضية ، والمعدل المرتفع لحوادث القتل فى أمريكا الذى يصل الى أضعاف الدول الغربية الأخرى يجعل واشنطن تفوز بلقب (عاصمة القتل فى العالم) ..

---

١ - انظر مجلة (تايم) عدد ٨ فبراير سنة ١٩٩٣ م ..

وفى أوساط المراهقين والعاطلين انتشرت الأسلحة بشكل رهيب ، ويتيح الدستور الأمريكى حرية امتلاك الأفراد للأسلحة .. وقد تزايدت أعداد المقبوض عليهم من المراهقين لارتكابهم جرائم عنف ..

ويشير مكتب التحقيقات الفيدرالية الى أن أكثر من ٢٢٠٠ شص تحت ١٨ سنة قتلوا عام ١٩٩١م ، وأن حوالى ٦ آلاف شاب يقتلون كل عام فى أمريكا .. وتفيد تقارير وزارة العدل الأمريكية أن مليون شاب تتراوح أعمارهم بين ١٩ و ١٢ سنة تعرضوا للاغتصاب ، أو السرقة ، أو اغتيلوا بواسطة من هم فى مثل سنهم .. وذلك خلال الفترة من عام ١٩٨٧م الى ١٩٩١م ويؤدى اللهو بالمسدسات والأسلحة النارية الى وفاة فرد من كل أربعة أفراد فى صفوف الأمريكيين فى العشرينات من العمر حسب ما جاء فى احصاء المركز القومى للاحصائيات الصحية .. وتقدر بيانات الرابطة القومية للتعليم أن هناك ١٠٠ ألف طالب يذهبون الى المدارس وهم يحملون المسدسات .

ومن نيويورك الى لوس انجلوس .. ومن شيكاغو الى ميامى تنتشر عصابات الأحداث .. ويبلغ عدد الأحداث الصغار الأعضاء فى العصابات فى مدينة لوس انجلوس وعددها أكثر من خمسين ألف مجرم . !!!

ويزيد عدد العصابات فى مدينة كاليفورنيا وحدها على ٦٠٠ عصابة ، وكل عصابة فى العادة تختص بمنطقة معينة ، وتحمى مجال نفوذها من اعتداء العصابات الأخرى ويستغل الأحداث عادة فى تجارة المخدرات ـ الأكثر ربحا ـ وتجارة الكوكاكين من أكبر برامج التوظيف لشباب المدن فى الولايات المتحدة الذين لا يجدون عملا .. بل يقدر عددالأطفال الذين يذهبون للنوم وهم جوعى بحوالى ١٣ مليونا .. وبمجرد انضمامه الى العصابة يجد من الصعوبة عليه التخلى عن حياة الترف بالمقارنة مع البطالة أو العمل الذى لا يوفر غير أجر محدود فقط ..

ولم يتوقف العنف فى أمريكا عند الأطفال .. بل امتد الى الفتيات أيضا .. وتشير الاحصائيات الى أن ١٥ ٪ من الجرائم التى ارتكبتها الفتيات كانت جرائم عدوانية ..

وفى عام ١٩٩٢م ارتفع الرقم الى ٣٨ ٪ وقد اقتحمت الفتيات عالم الاجرام الذى كان مقصورا على الرجال لفترات طويلة .. حيث تم تشكيل العديد من عصابات النساء .. والملفت للنظر أن تلك العصابات تظهر قدرا من العنف لا يقل عن عنف

الأولاد ، وهن يرتكبن كافة الجرائم ، ويقمن باطلاق النيران ، والطعن بالخناجر ، والقتل بلا أدنى تردد .. ويحمل النظام الأمريكى تراثا بالغ العداوة تجاه الفتيات .. فهن عرضة أولا للاغتصاب .. ويشير تقرير منظمة الصحة العالمية لهذا العام إلى أن ٢٠ ٪ من كل فتيات أمريكا يتعرضن لاعتداءات جنسية مرة واحدة على الأقل فى سن الطفولة وكذلك الضرب المتكرر من الشباب ..

وتعامل المرأة كمخلوق (درجة أدنى) على مستوى الأجور ، وفرص الترقى الى وظائف أعلى .. !!

وتقول احدى الفتيات : انها اضطرت الى حمل المسدس فى مدرستها بعدما تغاضى ناظر المدرسة عن الاستجابة لشكواها بتكرار اعتداء الاولاد عليها بالضرب .. !!

* * *

وفى الآونة الأخيرة صدرت ثلاثة كتب خطيرة فى الولايات المتحدة .. الكتاب الأول اسمه (اضطربات وكوارث) لـ (بول كنيدى) ، والكتاب الثانى اسمه (حول التل الصخرى) لـ (چورچ كينان) ، أما الكتاب الثالث فاسمه (نحن رقم واحد) لـ (اندرو شابيرو) .

فى هذه الكتب الثلاثة الصادر فى أميركا والتى ألفها أمريكيون مخلصون حريصون على أميركا .. فى هذه الكتب الثلاثة يرى هؤلاء المفكرون ان بوادر انهيار الولايات المتحدة أصبح قريبا .

* * *

وقد نشرت صحيفة التايمز اللندنية فى عددها الصار يوم الثالث والعشرين من اكتوبر لعام ١٩٩١م مقالا تحت عنوان :

(لماذا لا يكون الله امرأة .. بدلا أن يكون يكون رجلا ؟ !!!)

انى استغفر الله من كتابة الكفر !!! ولكنها الحقيقة المرة التى لا شفاعة فيها ولا عذر .. !!!

صحيح أنه لا يزال فى الغرب أفراد متدينون .. ولكنهم شواذ بين هذه الكثرة ..

وكما يقول (چون جنتر) فى كتابه (فى داخل أوروبا) .

إن الانجليز يعبدون بنك انجلترا ستة أيام فى الاسبوع .. ويذكرون الله فى الكنيسة يوم الأحد فقط .. !!!

وحتى هذا القول لم يعد له واقع فى حياتنا المعاصرة .. فالكنائس معروضة للبيع فى أماكن كثيرة .. ولا تندهش اذا قلت ان بعضها قد تحول الى بارات ومراقص .. !!! وفى أحسن الأحوال إلى مخازن أو (سوبر ماركت) .. !!!

(إن الحضارة الغربية لا تجحد الله صراحة .. ولكن ليس فى نظامها الفكرى موضع لله فى الحقيقة) ..

يقول الاستاذ (جود) رئيس قسم الفلسفة وعلم النفس فى جامعة لندن :

(سألت عشرين طالبا وطالبة كلهم كانوا فى أوائل العقد الثالث من أعمارهم :

كم منهم مسيحى بأى معنى من معانى الكلمة .. فلم يجب بـ (نعم) الا ثلاثة فقط ..

وقال سبعة منهم : انهم لم يفكروا فى هذه المسألة أبدا ..

أما العشرة الباقون فقد صرحوا بأنهم معادون للمسيحية على طول الخط .. !!!) ..

* * *

ان الحضارة الغربية المادية تنحدر بسرعة الى الهاوية ، وان الأمة التى لا نصيب لها فى التوجيه السماوى ، والتنزيل الالهى غاية نبوغها الاستفادة من الكهرباء والبخار ..

إن المدنية التى تتحكم فيها الآلات ، وتسيطر فيها الصناعة تموت فيها القلوب ، ويقتل فيها الحنان والوفاء ..

إن شعار الحضارة المادية هو الغارة على الانسانية ..

إن شعار هذه الحضارة هو الفتك ببنى آدم الذى تقوم عليه تجارتها ..

إن أساس هذه الحضارة ضعيف منهار ، وجدرانها من زجاج لا تحتمل صدمة ...

إن الفكر المارد الذى ازاح الستار عن قوى الطبيعة أصبح بمجموعه يهدد وكر الغربيين ومهدهم ..

ان العصر يتمحص عن عالم جديد ، وأن العالم القديم الذى حوله الغربيون مكانا للقمار (يقامر فيه بأمن العالم وكرامة الأمم) يلفظ أنفاسه [1] .. !!!

أخـوك

نور الإسـلام

---

١ ـ الأخ نور الإسلام من المتأثرين بشر العلامة الدكتور محمد اقبال . ولهذا ختم رسالته باحدى قصائده ..